سبعا وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وتستغفر
للمؤمنين والمؤمنات وتستغفر لنفسك ولوالديك
سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا
في الدين والدنيا والآخرة ما أنت أهله ولا تفعل
بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور رحيم جواد
كريم رؤوف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك
غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك
هذه الوظيفة قال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت أخبرني بثواب ذلك فقال إذا لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابها فإنه
يخبرك بذلك فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات
يوم في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى
أدخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورا عظيمة
مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن
هذا فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر أنه أكل
من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون
صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق
والمغرب فسلم علي وأخذ بيدي فقلت يا رسول
الله الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو
حق وهو عالم أهل الأرض فقلت يا رسول الله فمن فعل
هذا أو عمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي
هل يعطى شيئا مما أعطيته فقال والذي بعثني
بالحق إنه ليعطى هذا وإن لم يرني ولم ير الجنة إنه
ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى
عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال أن لا يكتب

عليه

عليه خطيئة من السيئات إلى سنة والذي بعثني
بالحق نبيا ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيدا ولا
يتركه إلا من خلقه الله شقيا وكان إبراهيم التيمي
مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فلعله
كان بعد هذه الرؤيا فهذه وظيفة القراءة فإن أضاف
إليها شيئا مما انتهى إليه ورده من القرآن واقتصر
عليه فهو حسن فالقرآن جامع لفضل الذكر والفكر
والدعاء مهما كان بتدبر كما ذكرنا فضله وآدابه
في باب التلاوة وأما الأفكار فليكن ذلك
أحد وظائفه وسيأتي تفصيل ما يتفكر فيه
وكيفيته في كتاب التفكر من ربع المنجيات
ولكن مجامعه ترجع إلى فنين أحدهما أن يتفكر
فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما
سبق من تقصيره ويرتب وظائفه في يومه الذي
بين يديه ويدبر في دفع الصوارف والعوائق
الشاغلة عن الخير ويتذكر تقصيره وما
يتطرق إليه الخلل من أعماله ليصلحه ويحضر
في قلبه النيات الصالحة في أعماله في نفسه
ومعاملته للمسلمين

الفن الثاني

فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرة
في نعم الله تعالى وتواتر آلائه الظاهرة والباطنة
لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو في
عقوباته ونقماته لتزيد معرفته بقدرة الله واستغنائه
ويزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه الأمور شعب
كثيرة يتسع التفكر فيها على بعض الخلق دون
البعض وإنما نستقصي ذلك في كتاب التفكر
ومهما تيسر الفكر فهو أشرف العبادات إذ فيه معنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)